

عائلة مولاي أحمد بن السبحمو ودورها في دعم الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية 1961-1962م
**The Family of Moulay Ahmed bin Sihammou and Its Role in Supporting the
 Southern Front of the Algerian Revolution (1961-1962)**

• د. عبد السلام كمنون أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار

تاريخ النشر: 2020/01/30

تاريخ القبول: 2020/01/04

تاريخ الاستلام: 2020/11/09

الملخص

أنيطت جبهات جيش التحرير الوطني التي أنشئت في المناطق الحدودية للوطن بمسؤوليات ومهام جد استراتيجية للثورة التحريرية، ولقد اعتبرت تلك الجبهات قواعد ومراكز خلفية للدعم والإسناد، وكان لها التأثير الفعال في تحقيق الكثير من الانتصارات إبان الثورة التحريرية. انطلاقاً من تلك الأدوار الاستراتيجية التي أدتها تلك الجبهات تأتي هذه الورقة البحثية في سياق التعريف والإشادة بالدور الذي قامت به عائلة مولاي أحمد بن السبحمو (ممثلة في الأخوين مولاي المهدي ومولاي عبدالله بن مولاي أحمد بن السبحمو) على مستوى الجبهة الجنوبية التي كان لها - على غرار الجبهتين الشرقية والغربية - دوراً سياسياً وعسكرياً فعالاً عمل على تعزيز وحماية الثورة الجزائرية بأقصى مناطقها الجنوبية الصحراوية.

الكلمات الافتتاحية: بن السبحمو؛ الجبهة الجنوبية؛ قصر العلووشية؛ الثورة الجزائرية؛ الجالية التواتية.

Astract

The fronts of the National Liberation Army, which were established in the border areas of the homeland, were entrusted with responsibilities and tasks that were very strategic for the liberation revolution. These fronts were considered as rear bases and centers for support and backup, and they had an effective impact in achieving many victories during the liberation revolution.

Based on the strategic roles played by those fronts, this research paper comes in the context of highlighting the role played by the family of Moulay Ahmed bin Sihammou (represented by the two honorable brothers Moulay Al Mahdi and Moulay Abdullah bin Moulay Ahmed bin Sihammou) at the level of the southern front that had an effective political and military role (similar to the eastern and western fronts') that worked to strengthen and protect the Algerian revolution in the southernmost Saharan regions.

Keywords: bin Sihammou; southern front; Ksar Al-Aloushia; Algerian Revolution; Touati community.

مقدمة:

تعتبر الجزائر رغم ارتباطها وانتمائها العربي والإسلامي بلد إفريقي بامتياز، فهي تحظى بموقع استراتيجي ممتاز وتمثل في ذات الوقت بعداً إفريقياً مكنها بالاتصال بشعوب الصحراء السودانية عن طريق الجنوب، فإذا كانت الجزائر بوابة لاحتلال إفريقيا من طرف الاستعمار الفرنسي، فإنها من جهة أخرى اعتبرت مصدر إلهام لحركات التحرر في هذا الإقليم خاصة وفي باقي العالم بشكل عام.

فالصحراء الجزائرية شكلت محوراً هاماً من محاور الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية، وأدت دوراً هاماً في تمديد حرب الجزائر وتغذية وقودها، وهو ما دفع الإعلام الفرنسي إلى تركيز اهتمامه على الصحراء الجزائرية لتحقيق غايتين أساسيتين، الأولى للرد بما على الفرنسيين الذين طالبوا بإنهاء الحرب التي أضرت بالخزينة الفرنسية، وفحوى هذا الرد هو أنه إذا كانت هذه الحرب استنزفت قسماً هاماً من الخزينة الفرنسية، فإنها تضمن في الوقت ذاته - عن طريق استغلال وتأمين الثروات الباطنية لا سيما البترول - ليس فقط تمويل الحرب، بل تعمل على تحقيق الازدهار والانتعاش الاقتصادي الفرنسي.

أما الغاية الثانية فهي استخدام الصحراء الجزائرية كأداة فعالة لتحقيق الهيمنة الفرنسية على إفريقيا وتضمن استمراريتها، إذ أن استمرار الحرب وعدم ظهور بؤادر الانتصار في الأفق أدى إلى ظهور فكرة مفادها لا مانع من إعطاء الاستقلال للشمال الجزائري دون صحرائه، وهو ما اتضح جلياً في بيان ديغول الشهير بتاريخ 16 سبتمبر 1959م.

وفي سبيل احتفاظها واستغلالها للصحراء الجزائرية سعت سلطات الاستعمار الفرنسي جاهدة لإقناع الرأي العام الفرنسي بأن الصحراء تحمل مشاكله الاقتصادية، وأوهمت الرأي العام العالمي بأن الصحراء مناطق قاحلة غير أهلة بالسكان، ومن ثم لا ينطبق عليها مبدأ تقرير المصير، وأقنعت الرأي العام الإفريقي بأن الصحراء عبارة عن بحر داخلي رملي ومن حق كل جيرانه المساهمة في استغلال خيراته.

فإذا كانت فرنسا قد نجحت في إقناع الرأي العام الفرنسي والإفريقي والعالمي بضرورة الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية، فإنها فشلت في إيهام الرأي العام الجزائري، وهذا بفضل قيادة الثورة التي تفتنت لهذه المؤامرة وأجهضتها، فبادرت عام 1960م إلى إنشاء الجبهة الجنوبية على الحدود المالية النيجيرية، فاسحة بذلك المجال أمام الماليين والنيجيريين ليتواصلوا مع الثورة الجزائرية وتحقيق الوحدة الإفريقية، ومن ثم قطع الطريق أمام سلطات الاحتلال الفرنسي وسياستها التوسعية الرامية إلى الاحتفاظ بالصحراء باعتبارها عامل مشترك بين البلدان الإفريقية الواقعة تحت سيطرتها.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تلك الأهمية الكبرى التي أولتها قيادة الثورة للجبهة الجنوبية، من أجل إشراك سكان المناطق الجنوبية الصحراوية في الكفاح المسلح، ومواجهة المخططات الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء، وكذا التأكيد على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية.

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول الدور الذي قامت به عائلة مولاي أحمد بن السبحو إبان الثورة المضفرة من خلال جهودها في دعم الجبهة الجنوبية، وبمكنا الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال العناصر الآتية:

- مقدمة.

- التعريف بعائلة مولاي أحمد بن السبحمو الثورية.

- جهود العائلة في تأسيس الجبهة ودعمها.

- خاتمة.

أولاً: التعريف بعائلة بن السبحمو.

تقطن عائلة مولاي أحمد بن السبحمو بقصر العلوشية¹ ببلدية سالي دائرة رقان ولاية أدرار، وهي من العائلات التواتية العريقة المشهورة والذائعة الصيت، قبل مرحلة الاستعمار الفرنسي وخلالها وبعدها، وليس فقط على المستوى التواتي فحسب، بل امتد تأثيرها وعم نفوذها الدول الإفريقية المجاورة (مالي والنيجر على وجه الخصوص)، وذلك بفضل نشاطها التجاري القائم أساساً على المقايضة واستبدال السلع المحلية التواتية بسلع الدول الإفريقية المجاورة كمالي والنيجر، وعند اندلاع الثورة التحريرية لم تتوان عائلة مولاي أحمد بن السبحمو في الانضمام إليها بإمكاناتها المادية والبشرية.

قامت عائلة مولاي أحمد بن السبحمو بدور حضاري بارز بمنطقة توات خصوصاً، وبالإقليم الإفريقي على وجه العموم، فعلى المستوى الثقافي أسهمت للعائلة الشريفة بشكل كبير في نشر العلم وبناء مجالسه والاهتمام بالعلماء والمشايخ²، ولا أدل على ذلك إسهامهم الكبير في بناء وتمويل وتسيير المدرسة الطاهرية الأم³ بقصر العلوشية التي كانت ولا زالت إلى يومنا هذا مركز إشعاع فكري ديني على مستوى الإقليم التواتي والوطني بشكل عام.

أما على المستوى الاجتماعي، فقد كان مسكن مولاي أحمد مأوى للفقراء والمحتاجين وملجأ لعابري السبيل والغرباء، ومقراً لاستقبال الضيوف والزوار، واشتهرت العائلة أيضاً بامتيازها لمهمة القضاء والصلح وفي فض النزاعات بين المتخاصمين، وإبرام عقود البيع والزواج ومختلف المعاملات السائدة في ذلك الوقت.

وفيما يخص الجانب الزراعي، فقد سخرت العائلة الشريفة كل إمكاناتها المادية في خدمة الفقاقير التي تعتبر المورد المائي الرئيسي والوحيد - في ذلك الوقت - للبساتين الفلاحية وللشرب ولجميع الاستعمالات اليومية، كما تبرع مولاي أحمد بعدة حبات مياه جارية وبساتين وتصدق بأموالها وأنفقها على المساجد والزوايا وطلبة العلم وعلى الفقراء والمساكين.

خلف مولاي أحمد أربعة أبناء وهم: مولاي عبدالله، ومولاي المهدي، ومولاي عبد الكريم، ومولاي الحسان، وعند معالجتنا لدور هذه العائلة في تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة التحريرية سنركز على الأخوين مولاي عبد الله ومولاي المهدي، باعتبارهما الشخصيتين البارزتين في هذه العائلة، وبحكم مساهمتهما الكبيرة في الثورة التحريرية.

¹ قصر العلوشية هو أحد قصور بلدية سالي البالغ عددها 18 قصراً، وتقع ببلدية سالي على بعد 110 كلم جنوب عاصمة الولاية أدرار. ينظر: محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض العلماء والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، دار هومه، الجزائر، 2005، ص64.

² للاطلاع أكثر ينظر: وصية الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي لأولاده، وثيقة كتبها الشيخ بتاريخ 12/08/1978م. الملحق رقم1، ص12.

³ حيث تفرعت عن هذه المدرسة الدينية عدة مدارس فرعية منها مدرسة الفتح بسالي، ومدرسة تاسفاوت، ومدرسة الشيخ حسان بابا بغار داية، ومدرسة بني مهلال بتيميمون ومدرسة باي بلعالم بأولف، والمدرسة الرقادية بزواية كنتة وغيرها. للمزيد ينظر: نفسه، ص396.

ثانياً: جهود العائلة في دعمها للجبهة الجنوبية.

قبل الحديث عن الدور النضالي لعائلة مولاي احمد بن السيحمو على مستوى الجبهة الجنوبية للثورة التحريرية حزي بنا أولاً التطرق إلى ظروف ودوافع تأسيس الجبهة الجنوبية.

1/ السياق التاريخي العام لتأسيس الجبهة الجنوبية:

ظلت جبهة التحرير الوطني منذ تفجير الثورة وإعلانها في أول نوفمبر 1954م متفطنة لجميع المخططات والمشاريع الاستراتيجية الاستعمارية، لا سيما متعلقة منها بالصحراء الجزائرية باعتبارها بحر داخلي يربط جميع المستعمرات الفرنسية بالأقاليم الإفريقية، هذا على غرار المقدرات الطبيعية والثروات الباطنية التي تزخر بها الصحراء الجزائرية. وتجدر الإشارة إلى أن التمهيد لفكرة إعطاء الاستقلال للشمال الجزائري مفصلاً عن امتداداته الصحراوية تم عبر عدة مراحل، وقد تبلورت عن طريق ما سمي بـ "المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية" التابعة لوزير خاص بها منذ عام 1957م، وبذلك أصبح الشمال الجزائري تابعاً لوزير يقيم في مدينة الجزائر، بينما أصبحت الصحراء الجزائرية تابعة لوزير يقيم في باريس، وذلك بموجب مرسوم 05 نوفمبر 1957م¹.

بناء على المرسوم السالف الذكر يكون الاستعمار الفرنسي قد سنّ نوعاً جديداً من أنواع الاستعمار، فبعد فشل تجربته الاستيطانية في الشمال الجزائري، حاول فرض استعماراً جديداً في الصحراء يتمثل في توطين العتاد وغرس أجهزة التنقيب والاستخراج معتمداً على عدد محدود من التقنيين دون الحاجة إلى استيطان بشري أوروبي، بحكم ان الصحراء يفترض أن تكون خالية من السكان².

والغاية الحقيقية التي كان الاستعمار الفرنسي يسعى إلى تحقيقها من خلال استغلاله للصحراء الجزائرية هو محاولة جعل هذه الأخيرة - على غرار نهب خيراتها وثرواتها- مركزاً لتطوير صناعتها الحربية الحديثة، وبالتالي فإن ادعاءاتها بخصوص توظيف الصحراء صناعياً لسد حاجات سكانها وسكان الدول المجاورة وتنميتها اجتماعياً وثقافياً باطلة، إذ كشفت المجلة العسكرية الصادرة في شهر مارس 1959م حقيقة هذا التوظيف الصناعي قائلة: "إن فرنسا تجد نفسها في وضعية ممتازة من هذه الناحية، ناحية الحاجة إلى الميادين الشاسعة في الحرب الحديثة، نظراً لاتساع الصحراء وقربها النسبي من الوطن الأم، وهذه الوضعية الممتازة من شأنها أن تؤثر تأثيراً كبيراً في تطوير دفاعنا الوطني"³. كل هذه المخططات الفرنسية ومساعدتها تجاه الصحراء الجزائرية تفتنت لها القيادة الثورية في وقت مبكرة، وسعت جاهدة إلى قطع الطريق أمام سلطات الاحتلال الفرنسي. فبناءً على التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية الفرنسية من جهة، ونتيجة للانتصارات التي حققها جبهة وجيش التحرير الوطنيين على الصعيدين السياسي والعسكري على الترتيب في مطلع عام 1960م من جهة ثانية، قررت جبهة التحرير الوطني انتهاج استراتيجية جديدة تتمثل في تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة التحريرية.

¹ محمد الميلي: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص28.

² محمد الميلي: المرجع السابق محمد الميلي: المرجع السابق، ص28.

³ نفسه، ص30.

وإدراكاً منها بأهمية الصحراء وشعبها بالنسبة للثورة، قرّرت القيادة الثورية توسيع رقعة المواجهة مع العدو إلى أعماق الصحراء وتأسيس جبهتين واحدة على الحدود الليبية-الجزائرية، والثانية على الحدود المالية والنيجيرية-الجزائرية، وذلك من أجل إشراك سكان المنطقة الجنوبية الصحراوية في الكفاح التحرري من جهة، والتأكيد على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية - الذي أقرّه بيان أول نوفمبر - وإعطائها متنفساً ومنفذاً جديدين للدعم اللوجستيكي من جهة ثانية¹، وإحباط وإجهاض جميع المخططات الفرنسية الرامية إلى فصل صحراء الجزائر عن شمالها من جهة ثالثة.

وعموماً يمكن القول أن الثورة الجزائرية سعت من خلال إنشائها للجبهة الجنوبية لتحقيق غايتين رئيسيتين، الأولى عسكرية، وتتمثل في سعيها إلى خلق حالة الأمن في الصحراء قصد تخويف وإرهاب الشركات الفرنسية الصناعية العاملة في مجال الطاقة والمعادن والمنتشرة في ربوع الصحراء، وكذا ضرب المصالح الاستراتيجية الفرنسية بالمنطقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى خلق منافذ جديدة لتمير الأسلحة وتركيز قواعد خلفية للثورة التحريرية، أما الغاية الثانية فهي سياسية، وتتمثل في التأكيد على وحدة التراب الوطني².

2/ جهود العائلة في دعم الجبهة:

تعد الجبهة الجنوبية آخر جبهة أسستها الثورة التحريرية بعد الجبهات الشرقية والغربية والليبية، قسمت مراكزها المدنية والعسكرية إلى قسمين، قسم في الخارج على الحدود شمال دولتي مالي والنيجر وجنوب الجزائر، وقسم في الداخل ينحصر تحديداً في ولايات أدرار وتمنراست وتندوف³.

يرجع تاريخ فكرة إنشاء الجبهة الجنوبية إلى أواخر عام 1959م، عندما تمادت فرنسا الاستعمارية في تبني مشروع فصل الصحراء، وعلى هذا الأساس طلبت الحكومة المؤقتة من ممثلها في غانا فرانس فانون جمع معلومات كافية عن مشروع الجبهة، وفي نفس الوقت كثفت اتصالاتها مع القادة الأفارقة المعول عليهم في تقديم المساعدة ومنهم الرئيس الغيني سيكو توري وموديو كايثا.

وفي سبيل المضي قدماً لتجسيد هذا المشروع على أرض الواقع، أوفدت الحكومة المؤقتة في مطلع عام 1960م⁴ بعثة استطلاعية استكشافية إلى الدول الإفريقية المعنية بالمساعدة كغينيا ومالي والنيجر لجس نبض ومعرفة مدى استعدادهم لتبني المشروع وحجم المساعدات التي يمكن تقديمها للثورة الجزائرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى معاينة هذه المناطق والتعرف على جغرافيتها وإمكاناتها السياسية والعسكرية، وكذا اختيار المواقع الملائمة لإقامة المراكز والنقاط العسكرية⁵.

¹ عبد الله مقلاتي ومحفوظ رموم: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص15.

² عبد السلام بوشارب: الأهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص136.

³ وهذا قبل التقسيم الولائي الجديد الذي جرى في سنة 2020م

⁴ إن اختيار هذه السنة من طرف الحكومة المؤقتة لم يكن اختياراً اعتباطياً فحسب، وإنما ينم عن تبصر الحكومة المؤقتة وإدراكها ومواقبتها للتطورات الحاصلة على القارة الإفريقية، ففي هذه السنة سجلت عشر دول إفريقية استقلالها، وهذا يعد انتصاراً كبيراً لفكرة التحرر التي دافعت عنها جبهة التحرير الوطني. للمزيد بنظر: عبد الله مقلاتي ودحمان تواتي: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، الشروق، 2009، ص23.

⁵ عبد الله مقلاتي ومحفوظ رموم: المرجع السابق، ص، ص35، 41.

بعد الخطوة الأولى التي قامت بها الحكومة المؤقتة، والتي يمكن أن نسميها بالمرحلة النظرية للمشروع، تأتي المرحلة الثانية، وهي المرحلة العملية وتبسيده المشروع على أرض الواقع، وتمثل هذه المرحلة منعرجاً حاسماً في المسار النضالي لبعض سكان الصحراء، إذ أنه بفضل إنشاء هذه الجبهة انتقلوا من مرحلة الدعم المادي والمعنوي للثورة إلى مرحلة التحضير والتجنيد العسكريين.

وما يهمننا في هذه الورقة البحثية هو عائلة مولاي أحمد بن السيمحو، واختياري لهذه العائلة التواتية لم يكن اختياراً عفويّاً، بل جاء نتيجة لتمييزها عن غيرها من العائلات التواتية، إذ كان لها الشرف والدور الفعال في دعمها للجبهة على الصعيد الداخلي والخارجي، وهو ما ميزها عن غيرها من العائلات التي معظمها اقتصر دورها على الصعيد الداخلي للجبهة.

فمنذ الإعلان عن تأسيس الجبهة الجنوبية من طرف الحكومة المؤقتة انبرى أفراد عائلة مولاي أحمد بن السيمحو لدعم الجبهة خارجياً وداخلياً، فعلى الصعيد الأول يعد مولاي عبد الله بن مولاي أحمد بن السيمحو أحد المساهمين البارزين في دعم الجبهة، فعند تكليف الحكومة المؤقتة المجاهد (عبد العزيز بوتفليقة (عبد القادر المالي) بإرساء قواعد الجبهة في مالي صادفته مشكلة البحث عن أبناء الجالية الجزائرية في هذا البلد الجار، وبإيعاز من أحد الأشخاص الماليين اتصل عبد القادر المالي بمولاي عبد الله لمساعدته في حل المشكلة، فبمجرد أن عرض عليه الفكرة رحب بها دون تردد، وعلى الفور وضع جميع إمكاناته المادية والمالية ووظف جميع عتاده ووسائل نقله ومعارفه من أجل إنجاح هذا المشروع¹.

ومن بين النشاطات التي قام بها مولاي عبد الله بن مولاي أحمد بن السيمحو - على غرار ديدي مولاي عبد الكريم، مرموري محمد، سيد لحبيب- توعية أبناء الجالية الجزائرية بمالي وتشكيل لجان مدنية تعنى بنشر المبادئ الثورية، وكانت هذه اللجان تحت إشراف هيئة سياسية تسمى "القسم"، وهذه الأخيرة شكلتها قادة الثورة بمنطقة قاو من أعيان الجالية الجزائرية ضمت إحدى عشر عضواً منهم السيد مولاي عبد الله بن مولاي أحمد بن السيمحو²، وبفضل هذه اللجان تم جرد وإحصاء أبناء الجالية الجزائرية بمالي وتجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني³.

ومن بين الوسائل والعتاد الذي أهدهه عائلة مولاي أحمد بن السيمحو نجد سيارة جديدة من نوع بيجو 403، وكذا آلة رافعة للأثقال بالإضافة إلى وسائل أخرى، هذا على غرار تخصيص شاحناتها وشركة نقلها لنقل المؤن والذخيرة والأسلحة ونقل المجاهدين من جمهورية مالي مروراً بمركز الجبهة الجنوبية بقصر العلو شوية وصولاً إلى شمال الجزائر، أما المساهمات المالية فكان مولاي عبد الله يتبرع شهرياً بمائة ألف فرنك لجبهة التحرير الوطني كمساهمة منه لخدمة الجبهة الجنوبية خصوصاً والثورة الجزائرية عموماً⁴.

¹ رئيس الجمعية الثقافية لحماية التراث والمآثر الثورية لقصر العلو شوية بسالي ولاية أدرار، اعتماد رقم 14 المؤرخ بتاريخ 2018/04/24م.

² محمد ديدي وعبد العزيز بكرأوي: استراتيجية الثورة التحريرية في الصحراء الجبهة الجنوبية أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف الأستاذ عبد الله مقلاتي، قسم التاريخ، جامعة أدرار، الموسم الجامعي، 2005/2006م، ص45.

³ عمورة بلبشير: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 194196م، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، الجزائر، 2014، ص131

⁴ ينظر الملاحق رقم 2 و3 و4، ص-ص 13-15.

أما نشاط العائلة على الصعيد الداخلي، فقد تزعمه مولاي المهدي بن مولاي أحمد بن السيممو، هذا الأخير أيضاً كان له الدور في دعم الجبهة الجنوبية سياسياً وعسكرياً ودعمها مالياً¹، فعلى الصعيد السياسي والإداري كان مولاي المهدي أحد أعضاء المكتب الإداري للجبهة على مستوى منطقة أدرار عموماً، وتمثل نشاطه أيضاً في توعية سكان المنطقة عن طريق شرح وتوضيح لهم مساوئ السياسة الاستعمارية وتحذيرهم من مغبة الوقوع في مغالطات الإدارة الاستعمارية والانسياق وراء طروحاتها وتوجهاتها، هذا على غرار توزيعه للمناشير التي كانت تبعث بها القيادة على كافة السكان وقراءتها وشرح ما جاء فيها من تعليمات².

أما على المستوى العسكري، فتتمثل جهود مولاي المهدي بن مولاي أحمد في تأسيسه -رفقة أخويه مولاي عبد الكريم ومولاي الحسان- مركز ثوري بمسقط رأسه بقصر العلو شية بسالي من مالم الخاص وحسب المواصفات التي اقترحتها القيادة الثورية، وهو مركز واسع يتسع لعدد كبير من الجنود مقارنة بمراكز المنطقة كمركز تيلولين ومركز تمنطيط ومركز فنوغيل، وقد درب بهذا المركز أكثر من خمس دفعات تم توزيعها على أدرار وعين صالح وتمنراست ومالي، ولا زالت آثار هذا المركز موجودة إلى يومنا هذا، وبهذا المركز كان يتم تدريب المجاهدين وإعدادهم معنوياً ومادياً قبل التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، كما كان يستخدم هذا المركز كملجأ للثوار والمجاهدين³ القادمين من جمهورية مالي والمتوجهين للشمال الجزائري، ومخبأ للأسلحة والذخيرة⁴.

خاتمة:

وفي الأخير ومن خلال ما سبق عرضه في هذه الورقة البحثية نخلص إلى جملة من النتائج حسي ان أذكر أهمها:

- إن تأسيس الجبهة الجنوبية في نهاية 1959م ومطلع عام 1960م من طرف جبهة التحرير الوطني، إنما ينم عن وعي وتبصر هذه الأخيرة، إذ أثبتت مما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت في مستوى تطلعات الشعب الجزائري، ولقد استطاعت سياسة الحكومة المؤقتة مجابهة السياسة الديغولية الهادفة إلى تنويم حركات التحرر والوصول مع المناضلين الأفارقة إلى استقلال شكلي لا يمنح إفريقيا حريتها التامة.

- إن استراتيجية الثورة في إنشاء الجبهة الجنوبية هدفها هو ربط جنوب الجزائر بشمالها وتعميم الثورة الجزائرية على مستوى كامل القطر الجزائري، ومن ثم إيجاد طرق جديدة للتموين بالأسلحة على غرار الجبهتين الشرقية والغربية، واللذان تعرضتا للكثير من المشاكل والمضايقات الاستعمارية خاصة بعد إنشاء خطا شال ومريس.

- أدت الجبهة الجنوبية دوراً كبيراً في أفرقة الثورة الجزائرية وتأكيد بعدها الإفريقي من خلال التعاون والتلاحم مع الشعوب الإفريقية لمقاومة الاستعمار.

¹ ينظر الملحق رقم 5، ص 16.

² محمد ديدي وعبد العزيز بكرابي: مذكرة سبق ذكرها، ص 49.

³ من بين هؤلاء المجاهدين والمناضلين الذين مروا بهذا المركز نذكر: أحمد دراية، عبد الله بلهوشات، أحمد سبقاق، محمد الشريف مساعدي. ينظر: عمورة بلشير: المرجع السابق، ص 134.

⁴ مقابلة شفوية، مولاي امبارك بن مولاي المهدي، بمسقط رأسه بالعلوشية سالي، يوم الجمعة 06 مارس 2020م، على الساعة 17:00.

- مثل تأسيس الجبهة الجنوبية من طرف الثورة الجزائرية منعرجاً حاسماً في نضال سكان الصحراء، إذ بفضلها دخل سكان المنطقة مرحلة جديدة من الكفاح الثوري، فانتقلوا من مرحلة الدعم المادي والمعنوي إلى مرحلة التحضير والمواجهة العسكرية.
- تعد عائلة مولاي أحمد بن السبحو من بين العائلات التواتية الجزائرية التي كان لها الشرف في إبراز الجبهة الجنوبية إلى الوجود دعماً ونضالاً.
- إن أهم ما ميز عائلة مولاي أحمد بن السبحو عن غيرها من العائلات الصحراوية، هو اضطلاعها بمهمة التأسيس للجبهة داخلياً وخارجياً، فعلى الصعيد الأول أدى مولاي المهدي الدور الكبير في دعم الجبهة الجنوبية، إذ كان له الشرف في بناء إحدى مراكزها التدريبية بقصره بالعلوشية من ماله الخاص ووفقاً للمواصفات التي اقترحتها القيادة الجزائرية، ويعد هذا المركز بحق من المراكز التدريبية التي قدمت الكثير للثورة الجزائرية من تدريب لعدة دفعات عسكرية، وإيواء عدة مناضلين جزائريين، وهمزة وصل بين المجاهدين في الحدود المالية والنيجيرية والمجاهدين في الشمال الجزائري.
- أما على الصعيد الخارجي فالفضل يعود لمولاي عبدالله في جمع وتوعية أبناء الجالية الجزائرية بمالي، وتنظيمهم في عدة لجان سياسية.
- سخرت عائلة مولاي أحمد بن السبحو كل إمكانياتها المادية وشركة نقلها وأموالها لخدمة الجبهة الجنوبية على الصعيدين الداخلي والخارجي، فاختصت شركتها بنقل المؤن والذخيرة والأسلحة والمجاهدين من الحدود المالية النيجيرية إلى داخل الوطن.

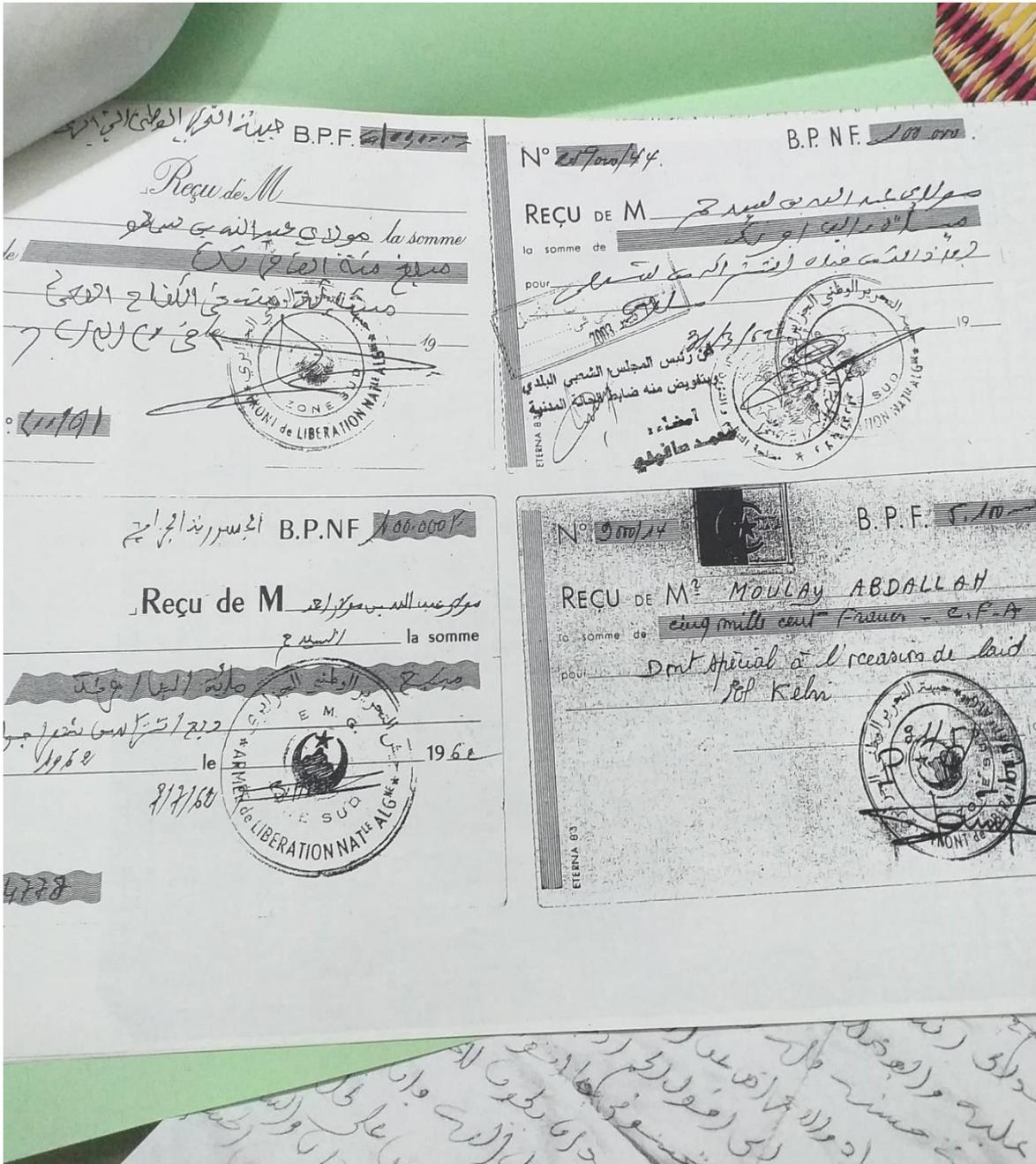
الملحق رقم 1:



وصية الشيخ مولاي أحمد الطاهري لأبنائه، الوصية موجودة على وسائل التواصل الاجتماعي فايسبوك، تاريخ التحميل يوم

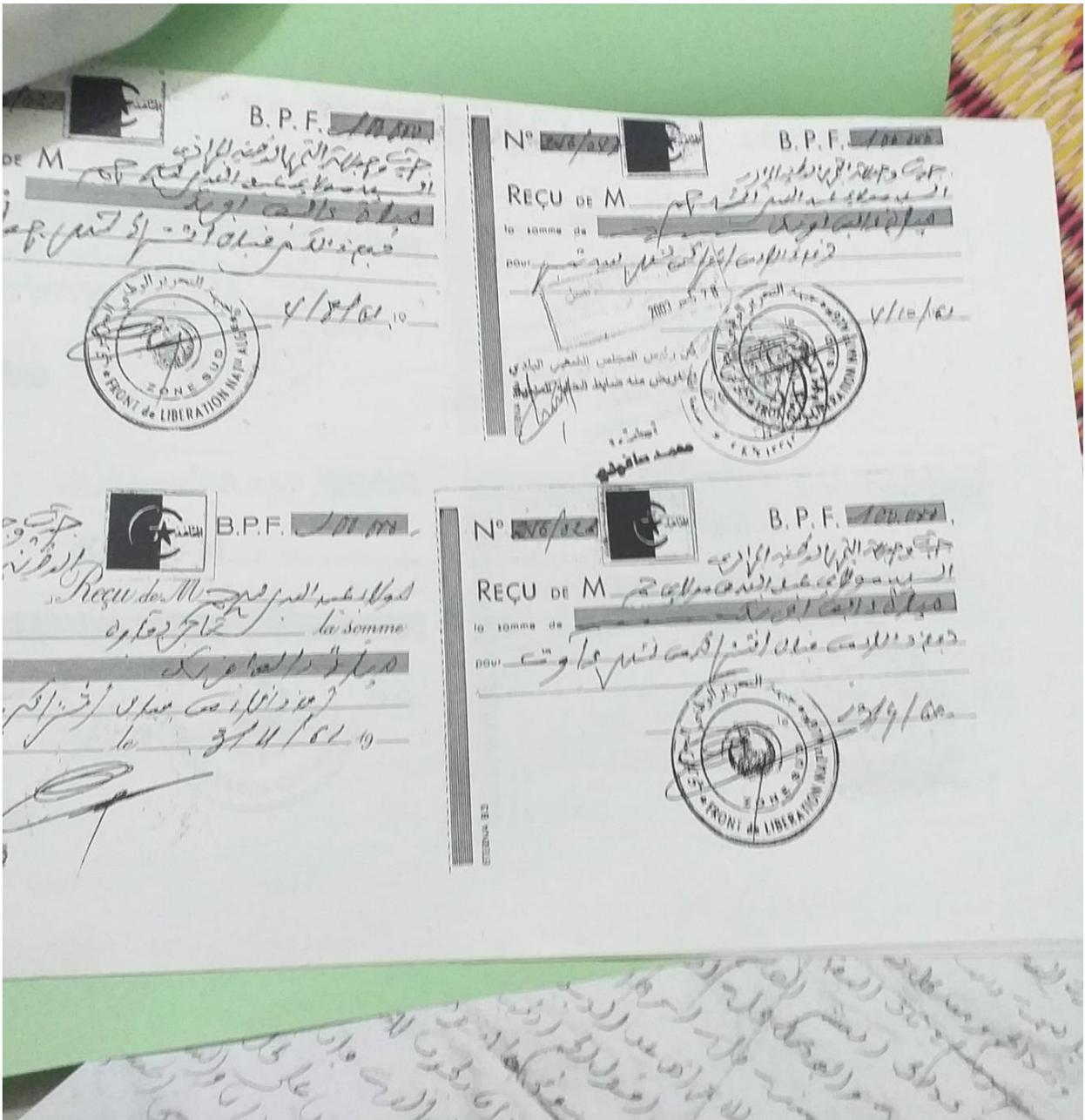
06 مارس على الساعة 18:00.

الملحق رقم 2



وصل تبرعات مالية من مولاي عبد الله بن السيمو لفائدة جبهة التحرير الوطني، من أرشيف مولاي امبارك بن مولاي المهدي بن مولاي أحمد بن السيمو.

الملحق رقم 03



وصل تبرعات مالية من مولاي عبد الله بن السيحمو لفائدة جبهة التحرير الوطني، من أرشيف مولاي امبارك بن مولاي المهدي بن مولاي أحمد بن السيحمو.

مصادر ومراجع البحث:

- محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض العلماء والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، دار هوم، الجزائر، 2005.
- وصية الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي لأولاده، وثيقة كتبها الشيخ بتاريخ 12/08/1978م.
- محمد الميللي: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- عبد الله مقلاتي ومحفوظ رموم: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- عبد السلام بوشارب: الأهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995.
- عبد الله مقلاتي ودحمان تواتي: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، الشروق، 2009.
- زين الدين بن السحيمو: رئيس الجمعية الثقافية لحماية التراث والمآثر الثورية لقصر العلووشية بسالي ولاية أدرار، اعتماد رقم 14 المؤرخ بتاريخ 24/04/2018م.
- محمد ديدي وعبد العزيز بكرراوي: استراتيجية الثورة التحريرية في الصحراء الجبهة الجنوبية أمودجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف الأستاذ عبد الله مقلاتي، قسم التاريخ، جامعة أدرار، الموسم الجامعي، 2006/2005م.
- عمورة بلبشير: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 194196م، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، الجزائر، 2014.
- مقابلة شفوية، مولاي امبارك بن مولاي المهدي، بمسقط رأسه بالعلوشية سالي، يوم الجمعة 06 مارس 2020م، على الساعة 17:00.